مُصْحَفُ الحُفَّاظِ

عِنَايَةُ

فرحات سعيد العليكزي

المدرِّسُ بالجمعيّةِ الخيريّةِ لتحفيظِ القرآنِ بالرّياضِ
والمجازُ بالقراءاتِ العشرِ من الشّاطبيّةِ والدّرّةِ والطّيبةِ
وعضو الهيئةِ العالميّةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ

الجُزْءُ الخَامِسَ عَشَرَ

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ سبحان الذي أسرىٰ بعبده﴾ أعلى مرتبة ينالها الإنسان على وجه الأرض أن يكون عبداً لله..وهل في الأرض كلها إنسان أعزه الله كمحمد ﷺ ؟!! وصف الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بالعبودية في أشرف المقامات: الإسراء.
- ﴿ سبحان الذي أسرىٰ بعبده﴾ كلما تعمَّقتَ بالتوحيد اقتربت من العبودية.
- ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ﴾ الليل..وقت المنح الربانية.
- وصف الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بالعبودية في أشرف المقامات: الإسراء ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ الدعوة ﴿لما قام عبدالله يدعوه﴾ الوحي ﴿فأوحى إلى عبده﴾
- المسجد الأقصى ثاني مسجد بني لله في الأرض، تجاوزت بركته بقعته إلى ما حوله، فشملت من جاوره وناصره ورابط فيه ﴿المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾

سُورَةُ الإِسۡرَاءِ

ترتيبها ١٧ — آياتها ١١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى الجزء ١٥ الحزب ٢٩
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ
هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢
ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣
وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا
بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ
ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ
عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا
٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا
جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧

- نوح: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾ أشرف أوصاف العبد أن يتصف بالعبودية،وأعلى مقامات العمل الشكرولذا علل نبينا ﷺ طول صلاته بالليل بذلك.
- ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ قال سعد بن مسعود: ما لبس نوح جديداً قط ولا أكل طعاماً قط إلا حمد الله.
- ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد﴾ لا يمكن لبني إسرائيل أن يسالموا إلا (أهل البأس الشديد) فكل معاهدات السلام هي انتصارٌلهم
- ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد﴾ وصفهم الله بالعباد أولا ثم الشجاعة والجسارة بالمواجهة فبهؤلاء يكون تحرير الأقصى أما "بطولات الكلام" فبحياتها لم ترد حقاً مسلوباً.
- ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ علامة السعادة :أن تكون حسنات العبد خلف ظهره وسيئاته نصب عينيه ؛ وعلامة الشقاوة :أن يجعل حسناته نصب عينيه وسيئاته خلف ظهره.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ
مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

الفوائد الحسان

(١٧) ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [الإسراء: 30، 96].

- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر: 45].
- ﴿وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [الفرقان: 58].
- قاعدة: ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ بالإسراء & يقينا أخي بلا افتراء.

حَصادُ التَّدبُّر

- وصف الله الآيات بوصفين معجزين كونها كتابا إلا إنه ليس كأي كتاب بل هو محفوظ عن التحريف ﴿وإنا له لحافظون﴾ ومحفوظ عن النقض ﴿لا يأتيه الباطل﴾
- لا زال العرض جارياً لبني إسرائيل ﴿وإن عدتم عدنا﴾ أي : إن عدتم للإفساد في الأرض بعثنا عليكم عباداً يؤدبونكم.
- ﴿وإن عدتم عدنا﴾ كلما أوغل الصهاينة في القتل والفساد والشر اقتربت نهايتهم.
- ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ القرآن مصدر لكل خير، تقويم للفكر والعقيدة والأخلاق ومقياس الصواب والخطأ ؛ مرجع صلاح عام للبشرية.
- لا يستقيم أمر الأمة إلا بالقرآن، وبمقدار قُربها منه يكون قوامها وقوتها وببعدها عنه يكون انحرافها وضعفها ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾
- ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ ما لزم أحدٌ كتاب الله إلا حَسُنتْ أخلاقه، ورقَّ قلبُه، وأشرقت روحه.
- ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ لن تدرك هذه الأمة خيريتها إلا باتباع الكتاب والسنة ، وهذه التبعية لن ندركها بعيدا عن الإهتداء بكلام رب البرية.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨ وَمَنۡ أَرَادَ
ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ
سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ
عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠ ٱنظُرۡ كَيۡفَ
فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ
تَفۡضِيلٗا ٢١ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا
٢٢ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا ربع الحزب ٢٩
يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا
جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرٗا ٢٤ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ٢٥ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ الشكر يكون للسعي لا للإرادة .. الإرادة بلا سعي أماني كاذبة.
- ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾إرادة قلبك وأمانيه المجردة من السعي والعمللن تحقق لك جنة ولن تجلب لك نعيما.
- ﴿فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾ قال قتادة: شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم.
- ﴿وماكان عطاء ربك محظورا﴾ عطاؤه ليس كعطاء ملوك الدنيا،،بل يعطي من يحب ومن لايحب،،المهم أن تسأله هدايته فهو أجزل عطاء.
- ﴿وللآخرة أكبر درجات﴾ فلا نسبة لنعيم الدنيا ولذاتها إلى الآخرة فكم بين من في الغرف العاليات والخيرات ومن يتقلب في الجحيم ويعذب بالعذاب الأليم.

- ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلا﴾ في الدنيا يتفاضل الناس بعضهم على بعض في الرزق والمراتب ولكن التفاضل الحقيقي يكون في الآخرة فهي أعظم تفاوتًا في درجات النعيم وأعظم تفضيلاً من الدنيا.
- ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا﴾ حين نفكر في من نعلق عليه أملا أونرجوه لحاجة ينالنا من الخذلان بقدر ذلك لكن مع الله لن نخذل.
- ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ كل قول وفعل يحصل به منفعة للوالدين أو سرورلهما فإن ذلك من الإحسان.
- البر عبادة لا يُشترط فيه إحسان الوالد ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ لم يقيد ذلك بالوالدين الذين لم يقصروا في حق أبنائهم بل أطلقه.. فالأب يبقى أبا وإن كان مقصرا.. الله سيسأله عن تقصيره ويحاسبه.. وسيسأل الابن عن تقصيره. فلا تقابل إساءته بإساءة.

وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا
مَّيۡسُورٗا ٢٨ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا
كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٣٠ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ
أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ
خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ
سَبِيلٗا ٣٢ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ
وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي
ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ٣٣ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي
هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ
مَسۡـُٔولٗا ٣٤ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ
ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ٣٥ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ
ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦
وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ
ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ٣٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فقل لهم قولا ميسورا ﴾ أي وعدا عند اليسر قال السعدي : ينبغي للإنسان أن يفعل مايقدر عليه من الخير ، وينوي فعل مالم يقدر عليه ليثاب على ذلك.
- ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ -الذي بين البخل والاسرف هو الكرم.
- يُرزق الآباء بسبب الأبناء، ويُرزق الأبناء بسبب الآباء، بركةٌ متبادلة ﴿نحن نرزقكم و إياهم﴾ ﴿نحن نرزقهم و إياكم﴾
- سرعة انتشار الفاحشة في المجتمعات أكثر من قتل النفس؛لذلك قدمت في النهي عليه ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس﴾
- ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾ والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه.
- ﴿فلا يسرف في القتل﴾ أعظم حالات قهر الإنسان أن يقتل أولياؤه وأحبته ظلما وقد حذر مع ذلك من العدوان. حالات الحنق والغيظ لا تسوغ انتهاك العدالة.
- ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ لا تقل : رأيت .. ولم ترَ.. وسمعت .. ولم تسمع.. وعلمت .. ولم تعلم.. فإن الله سائلك عن ذلك كله.
- ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾ "سعادة الانسان بصحة هذه الاعضاء الثلاثة وشقاوته بفسادها السمع والبصر والفؤاد.
- ﴿إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾ ليعرف العبد قدر نفسه،،خطوته لن تخرق الأرض مهما بلغ من قوة،وطوله لن يبلغ طول الحجارة!

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم
بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ٤٠
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ٤١
قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا
٤٢ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤ وَإِذَا قَرَأۡتَ
ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا
مَّسۡتُورٗا ٤٥ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ
وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ٤٦
نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ
إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٤٧ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٤٨
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ٤٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ مما أوحى إليك ربك من الحكمة ﴾ فإن الحكمة الأمر بمحاسن الأعمال ومكارم الأخلاق، والنهي عن أراذل الأخلاق وأسوأ الأعمال.
- أخبث القلوب تلك التي تنفر إذا ذكرت بالله؛ حيث يجتمع فيها الاستكبار ومكر السيئ ﴿فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيئ﴾
- ﴿ذي العرش﴾ لو كان مع الله آلهة .. لاحتاجت هذه الآلهة ذا العرش سبحانه..وكأن "ذا العرش" من أسمائه التي تذكر وقت الحاجة والالتجاء.
- ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ المخلوقات تسير إلى الله مسبحة،،بسكوتنا عن التسبيح نتخلف عن ركب المخلوقات المسبحة.
- ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ قال بعض السلف : أما يستحي أحدكم أن تكون راحلته التي يركبها وثوبه الذي يلبسه أكثر ذكرا لله منه.

- ﴿ وإن من شيءٍ إلا يُسبحُ بحمده ﴾ كل شيء هنا يسبح لله وبسكوتك عن التسبيح قد تتخلف عن ركب المخلوقات المسبحة.
- ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ فلولا حلمه ومغفرته لسقطت السماوات على الأرض ولما ترك على ظهرها من دابة.
- ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورا﴾ صوت الباطل لا تأثير له مع ذِكر الله.
- من أراد الله أن يحرسه ويحميه من عدوه فليقرأ القرآن ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا﴾
- ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه﴾ القرآن أعظم وأجل من أن يدخل إلى قلوب مظلمة .. تآكلت كفرا ونفاقا.
- تشويه الصادقين بالألقاب وسيلة جاهلية، يطلقون لقباً بالأمس يناقض لقب اليوم والمقصود واحد ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾

نصف الحزب ٢٩

۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ
إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ
إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا
مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ
بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن
دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

الفَوَائِدُ الحِسَان

٥٦ ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾ [الإسراء: 56]، بالضمير.

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [سبأ: 22]، بالاسم الظاهر.

فائدة: جاء الضمير في آية الإسراء لوروده في الآيتين قبلها كثيراً صريحاً، أما في آية سبأ فلم يسبقها في الآية التي قبلها ذكر لفظ الجلالة فكان التصريح به أحسن.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ثم بيان عدم إعجاز ما يرونه مستحيلاً ﴿ أو خلقاً مما يكبر في صدوركم ﴾ وهو الموت ، أي حتى لو تنافت كل أسباب الحياة فيكم فالله قادر على إعادتكم.
- ﴿قل عسى أن يكون قريبا ﴾ إذا تأخر الفرج فلا يعني أنه لن يأتي فأقدار الله مُبطّنة بالرحمات ولكننا نستعجل وكل شئ عند الله بأجل مسمى.
- ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ﴾ : الحمد هنا أي طاعةً و انقياداً لأمره ، وقيل أهل الإيمان أول كلمة يقولونها حين بعثهم "لا إله إلّا الله.
- ﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ العمر الطويل سيمر سريعاً لن يقف الزمن أو يدور للوراء لن يبق لنا إلا نية مخلصة وعبادة بإحسان.
- ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ من تمام العبودية (حسن الكلام) . (سوء اللسان) نقص في العبودية.
- ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ الكلام الحسن من أعظم ما يغرس الود ويُبطل كيد الشيطان.
- ﴿ ربكم أعلم بكم ﴾ من أنفسكم فلذلك لايريد لكم إلا ما هو الخير ولايأمركم إلا بما فيه مصلحة لكم وقد تريدون شيئا والخير في عكسه.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ
وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ
إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا
ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ
فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ
قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي
كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ
مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ
فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي
ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ هذا جواب لسؤال كفار قريش أن يخرج لهم معجزات ليؤمنوا، وسبب عدم إرسال الآيات (المعجزات) أن لو أرسلناها فكفرتم لحلّ بكم العذاب، فرحمهم الله وأمهلهم .. قال الإمام الطبري : فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة.
- ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفا﴾ لأنها نُذُرٌ من الله تعالى، يُنذِر بها العصاة ليتوبوا، والغافلين لينتبهوا، والمقصرين ليستدركوا، والناس جميعا ليأخذوا على أيدي الظالمين؛ فإن العذاب يحل بغتة، وأخذ الله أليم شديد.
- ﴿ وما نُرسِلُ بالآياتِ إلا تَخويفًا﴾ قال قتادة -رحمه الله-: إن الله تعالى يخوّف الناس بما شاء من آياته؛ لعلهم يرجعون.

- ﴿ والشجرة الملعونة ﴾ ؛ الملعونة قيل في معناها قولين : الأول أي المذمومة ، والآخر ملعونة لأنها توجد في مكان اللعنة والعذاب (النار).
- آيات الله الكونية للتخويف، ولإشعار الإنسان بقدرة الله وقوته، الموفق يتذكر، والمحروم يتكبر، ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا﴾
- ﴿اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد﴾ كل تساؤل قبل تنفيذك لأمر الله .. يجعلك أشبه بالشيطان.
- أمنية الشيطان ؛ قال: ﴿لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾ الاحتناك : احتواء واستيلاء ؛ فالشيطان لا يكفيه من الإنسان (الإغواء) وإنما يسعى (للاستيلاء).
- من وسائل الشيطان : ﴿واستفزز من استطعت منهم﴾ والاستفزاز: يجمع بين الاستخفاف والفزع ؛فمن أطاع الشيطان ابلتي ب(الخفة) و (الهلع)

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا
نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ٦٧ أَفَأَمِنتُمۡ
أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ
لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ٦٨ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً
أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ
ثلاثة أرباع الحزب ٢٩ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ٦٩ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ
ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ يَوۡمَ نَدۡعُواْ
كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ
يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ٧١ وَمَن كَانَ
فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ وَإِن
كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ
عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ٧٣ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ
لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ
ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه﴾ كل الرغبات تتوه .. كل الآمال تضيع .. كل الأحلام تتلاشى .. ولا يبقى إلا الله
- ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر﴾ المكان الذي تشعر فيه بدفء الأمن .. بكلمة واحدة من الله .. يدمره شتاء الخوف.
- ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ حينما نتجاوز ظرف أو أزمة في حياتنا ، علينا أن نشكر الله فهو قادر أن يعيدنا ،لنفس المأزق من جديد ولنفس الآمنا.
- ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ جميع وجوه الإكرام ، بالعلم والعقل وإرسال الرسل و إنزال الكتب وجعل منهم الأولياء والأصفياء و أنعم عليهم نعم ظاهرة وباطنة.
- سخر الله لعباده وسائل التنقل تكريما لهم ﴿وحملناهم في البر والبحر﴾ والعبد بوازعه وحسن قصده سيعان عليها في ما سُخِّرت له شكرا لمسخرها دون تجاوز.

- ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾ قال بعض السلف هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث لأن إمامهم النبي ﷺ.
- ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ . قال ابن عباس : بإمام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا إلى ضلالة أو هدى.
- ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى.. ﴾ أعمى في الدنيا والآخرة! تلك حياة من استحوذ عليه الشيطان.
- ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم﴾ الثبات على الاستقامة ليست إحدى الإنجازات،هي هبة ربانية محضة،ليس لها إلا الاعتراف والشكر.
- ﴿لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾ ركون العالِم إلى أعداء دينه وإن كان يسيرا .. دمار مريع لمبادئه التي كان يناضل عنها.
- بحسب علو مرتبة العبد من الله يعظم إثمه ويتضاعف جرمه إذا فعل مايلام عليه لأن الله ذكر رسوله بقوله ﴿إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات﴾

وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ
وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ٧٦ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ٧٧ أَقِمِ
ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ
إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٧٨ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ٧٩
وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ٨٠ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ
ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ
شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢
وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ
ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ٨٣ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ٨٤ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ٨٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يشهده الله والملائكة . من فاته (قرآن الفجر وشهوده) فلا يزال قلبه في (غربة لوحده).
- ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الفجر سميت قرآنا لمشروعية إطالة القرآن فيها أطول من غيرها ولفضل القراءة فيها حيث شهدها الله وملائكة الليل والنهار.
- ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ ناسب الانبعاث من النوم .. الانبعاث من الموت .. والقيام بالليل .. المقام في الحشر : جزاء وعطاء.
- ﴿ ومن الليل فتهجد به ﴾ في تفسير ابن_كثير : التهجد : ما كان بعد نوم.
- ﴿ ومن الليل فتهجّد به نافلة﴾ يقول ﷺ :"إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل اللهَ شيئًا إلا أعطاهُ إيّاه.

- ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ دعاء بصدق المدخل والمخرج كناية عن صدق الرحلة كلها بدئها وختامها أولها وآخرها ومابين الأول والآخر
- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ لا يزهق (الباطل) : إلا إذا دافعناه بالحق الذي بين أيدينا.
- ﴿ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ يقول إبن القيم:"من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله.
- ﴿ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة﴾ الشفاء لكل داء ترياق الوصب ولذة النصب رحمة وسكينة للقلوب الكسيرة ظل وارف في لهيب صحراء الحياة.
- ﴿ ونتزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة ﴾ لم يقل (ونتزل من القران ما هو دواء(لان الدواء قد يصيب المحل ويحصل أثره وقد لا يصيب ، وأما القران فقد ذكر الله فيه النتيجة مباشرة.

إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ٨٧ قُل
لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ
لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ
ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ
لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ
وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ
كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ
وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ
سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ
أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا
رَّسُولٗا ٩٤ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ
لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٩٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ قل لإن اجتمعت الإنس والجن﴾ فيها إشارة إلى أن اجتماع الأجناس المختلفة والتخصصات المتعددة لغاية واحدة مظنة الإتقان
- ﴿قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ فالإعجاز في معناه – معاني القرآن – أعظم وأكثر من الإعجاز في لفظه، وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظم من عجز العرب عن الإتيان بمثل لفظه.
- مهما كثرت حلول الراحة النفسية لا يمكن إيجاد حل كالقرآن .. ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ﴾
- ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ كل طريق موصل للعلوم النافعة والسعادة الأبدية وكل طريق يعصم من الشر والأخبار الصادقة النافعة للقلوب.
- ﴿تفجر لنا من الأرض﴾ تأتيهم تعاليم السماء .. فيصرون على ثقافة الأرض.
- ﴿ أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك﴾ انشر مبادئك .. ولا تجهد نفسك في نقض شبهات أعدائك .. لأنهم إن زالت سيأتون بغيرها
- ﴿قل سبحان ربي﴾ كلما صعّدوا تحدياتهم .. واجههم بمعلوماتك الأولية
- ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا﴾ ما الذي يمنع الإنسان من الإيمان ؟كل ما فوقه وتحته وحوله مؤمن بربه.
- كره النصح بطر؛لأن الكمال لله،وكل من هو دونه ناقص مفتقر إلى النصيحة ﴿قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ﴾
- ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ تَعليلٌ للاكتفاءِ به تعالى ، وفيه تَسليةٌ للرَّسولِ ﷺ، وتهديدٌ للكُفَّارِ.

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ الحزب ٣٠
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الفوائد الحسان

(٩٩) ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [الإسراء: 99]، بغير الباء.

- ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴿٨١﴾﴾ [يس: 81]
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ﴾ [الأحقاف: 33]
- فائدة:- في سورة الإسراء قوله: ﴿قَادِرٌ﴾ بدون حرف الباء؛ لأنه في هذه السورة خبر ﴿أَنَّ﴾، وما في يس خبر ليس فدخل الباءُ الخبر، وأما في الأحقاف خبر ﴿أَنَّ﴾ ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي، وهو وقوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ و ﴿وَلَمْ يَعْيَ﴾ فناسب دخول حرف الباء أيضاً.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ من يَهدِ الله فهو المهتد ﴾ إذا أنس الله ﷻ من عبد طلباً للهداية.. فإنه يهديه.
- ﴿ من يَهـدِ الله فهو المهتدي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ أخبَرَ تعالى أنَّ الضَّالِّينَ في الدُّنيا يُحشَرونَ يومَ القيامةِ عُميًا وبُكمًا وصُمًّا؛ فإنَّ الجزاءَ أبدًا مِن جِنسِ العَمَلِ
- ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ هذه الآيَةُ الكريمةُ يَدُلُّ ظاهِرُها على أنَّ الكُفَّارَ يُبْعَثون يومَ القيامةِ عُميًا وبُكمًا وصُمًّا.
- ﴿ وقالوا أءِذنا كنا عظاماً ورُفاتاً أءِنا لمبعوثون خلقاً جديداً ﴾ ؛ فردّ الله عليه بـــ ﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً ﴾ ، بيان عدم إعجاز الأصعب.
- ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق﴾ لو ملكوا خزائن الله التي لا تنفد لخافوا (من بخلهم) أن تنفد.

وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا
وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا
قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ
خُشُوعٗا۩ ١٠٩ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ سجدة
ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ
بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١

سُورَةُ الكَهۡفِ

ترتيبها ١٨ — آياتها ١١٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ سكتة لطيفة من ألف عوجا
١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢
مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من أسماهُ بالقرآن هو الله وحده ، وليس النبي ﷺ ولا الصحابة رضوان الله عليهم؛ ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْث ونزّلناه تنزيلاً ﴾
- كفى بخشية الله علما، فقد وصف الله من يخشع عند آياته بالعلم﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يُتلى عليهم يخرون للإذقان سجدا﴾
- ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾ استشعروا عظمة الله، وعظمة كلام الله، فأنار الله به قلوبهم ووجوههم وزادهم هدى وتقى وورعاً
- ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾ دموع الخاشع ضاق بها قلبه ففاضت عينه.
- ﴿ قل الحمد لله ﴾ مرارة الأيام وقسوة الظروف لا ينفع معها التسخط لأنك بذلك تعترض على حكم الله ليكن لسانك حامدا لله يأتيك فرج الله.

- ﴿ وسبحه ﴾﴿وكبره ﴾ الشدة في الكلمتين تدل على أن الذكر يجمع القلب لا يشتته فتناسب المعنى والمبنى
- ﴿وقل الحمد لله ﴾ لام "الحمد" للاستغراق، ولام "لله" للاستحقاق؛ فهو وحده سبحانه وتعالى المستحق لجميع أنواع المحامد.
- في قوله تعالى : ﴿...وكَبِّرهُ تكبيراً ...﴾ . أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال : الله أكبر.
- في مطلع سورة الكهف يثني الحق سبحانه على نفسه بالحمد على إنزال هذا الكتاب على رسوله محمد. ويصفه بوصف العبودية.
- ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾ إنزال القرآن من أعظم ما يستحق أن يحمد الله عليه..فقد حمد سبحانه ذاته العلية لأجل هذه النعمة.
- لما افتتحت سورة الكهف بالتوحيد ﴿ الحمد لله ﴾ ناسب أن تُختم بالتوحيد ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا
جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا
٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨ أَمۡ حَسِبۡتَ
أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩
إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ
رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ
فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ
ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم
بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣
وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤
هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم
بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ في الآية تنبيه على عظم أثر الكلمة وخطرها فالبعض يطلق الكلام على هواه دون النظر في عواقب كلامه.
- ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ أي كأنك يا محمد ستهلك نفسك حسرة على عدم إيمان الناس.
- أن من اراد تحقيق هدف معين فلا ينبغي ان تكون العوائق سببا لتثبيطه ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾
- ﴿إنا جعلنا ماعلى الأرض زينةً لها لنبلوهم﴾ كل ما تراه في الدنيا من مناظر حسناء ، هي مجرد زينة والحقيقة أنها ابتلاء.
- ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ لم يقل سبحانه : (أكثر عملًا) لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر.

- ﴿ وإنَّا لجاعلونَ ما عليها صعيداً جُرزاً﴾ كل مافي هذه الحياة من زينة وبهجة وجمال ، سوف يزول ولن يبقى لك إلا صالح الأعمال.
- ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ على غرابة قصتهم فهي ليست بعجيبه ففي صفحات هذا الكون من العجائب مايفوق قصتهم.
- قصة اصحاب الكهف وان استعظمها الناس فليست شيئا عجبا بالنسبة لقدرة الله وعظيم صنعه. ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾
- ﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك "رحمة" ﴾ عطاء الله كله مختصر في كلمة "رحمة"
- ﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف ﴾ الجمع بين فعل السبب والدعاء ،من صفات العقلاء.
- الدعاء من أعظم الأسباب المنجية للعبد من الفتن، تأمل دعاء أصحاب الكهف ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ
يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا
١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ
ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن
يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا
وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم
بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ
فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ
لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا
يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ
طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ
بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ٢٠

ربع الحزب ٣٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون إلا الله ﴾ لا تعتزله وتكرهه لذاته.. بل لفعله فقط..! فإن عاد إلى الدين فهو أخوك.
- ﴿ وإذ اعتزلتموهم ﴾ لم يأت قرار الاعتزال إلا بعد أن ﴿قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض﴾ لا اعتزال شرعي إلا بعد القيام بالأمر الرباني.
- ﴿فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ إحسان الظن بالله لجزمهم- العبرة بانتشار الرحمة لا بسعة المسكن- فيها سعة الرحمة (من) تبعيضية.
- ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ﴾ ذكر الشمس مع الكهف له أسرار، في كل ظلمة نافذة للضياء ، وفي كل ضيق منفذ للفرج.
- ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ﴾ تزاورت (مالت) الشمس الهائلة أكثر من مائة ألف مرة من أجلهم.
- ﴿ من يَهدِ الله" فهو المهتدِ ﴾ إذا أنس الله ﷻ من عبد طلباً للهداية.. فإنه يهديه.
- ﴿وكلبهم باسط ذراعيه ﴾ ذُكر كلبهم وهو حيوان..وأُهمل عدوهم وهو ملك : كن تابعاً للحق يمجّدك الله . ولا تكن رأساً في الباطل فيخذلك الله.
- ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ لم يذكر الله الظهر ولا البطن لأن النوم على اليمين وعلى الشمال هو الأكمل.
- ﴿ وَتَحْسَبُهُم أيْقاظاً وَهُمْ رُقُود﴾ لما ضرب الله على آذانهم النوم لم تنطبق أعينهم لئلا يسرع إليها البلى فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبقى لها.
- ﴿لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم﴾ صرفهم الله ﷻ عمّا لا ينفعهم لأنهم كانوا سألوه الرشد: ﴿ هيّئ لنا من أمرنا رشدا﴾
- ﴿ ولا يشعرنَّ بكم أحدًا ﴾ مشروعية كتمان بعض الأعمال ، وعدم إظهارها في بعض الأحوال.

وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ
رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ
ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا
٢٤ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا
٢٥ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧

الفَوائِدُ الحِسانُ

٢١ ﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ﴾ [الكهف: 21]، تقدم ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ على ﴿أَمۡرَهُمۡ﴾.

◉ ﴿أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ﴾ تقدم ﴿أَمۡرَهُمۡ﴾ [طه: 62] [الأنبياء: 93]، [المؤمنون: 53].

◉ قاعدة: في الكهفِ ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ أتى مُقدَّما & يَليهِ ﴿أَمۡرَهُمۡ﴾ وروافع السَّما.

٢٦ ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ﴾ [الكهف: 26]، قدم ذكر البصر. ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ﴾ [مريم: 38]، قدم السمع.

◉ فائدة:- قوله تعالى في سورة مريم ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَ أَبۡصِرۡ﴾ موافق لما بعده ﴿مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾ مريم 42.

◉ قاعدة :- واللفظ ﴿أَسۡمَعۡ﴾ أتى مقدما & في مريم احفظه واغنما.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق﴾ الذي دب الحياة بهؤلاء الفتية بعد ثلاثمائة وتسع سنين قادر أن يبعث خلقه من جديد سبحانه.
- ﴿ إن وعد الله حق ﴾ تكررت في القرآن عشر مرات، ومع هذا يتفاوت الناس في: -اليقين بالوعد -السعي والعمل على تحقيقه -حسن الظن بالله عند تأخير وقوعه.
- بسبب العلم ورفقة الصالحين يذكر الشيء ولو كان كلبا،ففي صيد الكلب المعلم ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ وفي رفقة الصالحين ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾
- ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾ مهما بلغ المرء من السوء،،صحبة الصالحين ترفعه.
- ﴿ فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا﴾ المسائل والأمور التي لاثمرة من ورائها لاتجادل فيها كثيرا فتضييع الوقت بلا فائدة.

وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن
شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ
وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١ ۞ وَٱضۡرِبۡ
نصف الحزب ٣٠
لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا
بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ
تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون﴾ كثرة الدعاء ومداومة الذكر تلك صفة الصحبة الطيبة وأما الغافل وصاحب الهوى فتضر خلطته فكيف بصحبته.
- ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ والصبر هنا على طاعة الله ، وهو أعلى أنواع الصبر، وبتمامه تتم باقي الأقسام.
- ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ أمر الله نبيه بالمصابرة في جلوسه مع المخلصين إذ أنهم لا يذكرون الدنيا.
- ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه ﴾ "ذكر الله وهوى النفس ضدان، إذا زاد أحدهما في القلب نقص الآخر.
- ﴿من أغفلنا قلبه ﴾ لم يقل لسانه ، فقد تجد انسان دائم الذكرولاتجد أثره في دينه وخلقه ومعاملاته والسبب أن ذكره بلسانه لابقلبه.

- ﴿ ...من أغۡفَلۡنا قلبَه ﴾ ربما يكون اللسان ذاكراً..لكن القلب غافل!
- ﴿ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُ عَنۡ ذِكۡرِنَا ﴾ .. لم يقل لسانه ؛لأن الغفلة مصدرها " القلب " .فكم من ذاكر بلسانه وما اعتبر قلبه.
- ﴿ وَاصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِالۡغَدَاةِ وَالۡعَشِيِّ ﴾ استحباب الذكروالدعاء والعبادة طرفي النهار؛ لأن الله مدحهم بفعله، وكل فعل مدح الله فاعله، دل ذلك على أن الله يحبه وإذا كان يحبه فإنه يأمر به، ويرغب فيه.
- ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ افعل ما شئت ، لك حرية الإختيار، فإن كان عقلك راشد فانت السعيد وإن كان به عوج فتحمل نتيجة اختيارك!
- ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ عندما ضيقوا على المؤمنين في الدنيا وأحاطوهم بسرادق المؤامرات .. ضيق الله عليهم في الآخرة وأحاطهم بسرادق جهنم.
- ﴿وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾ ذكر الله ﷻ أن هذا الماء يشوي وجوههم قبل أن يمسها، فكيف إذا

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ
بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ
جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ
عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ
مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ
فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ
فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٣٦) ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [فصلت: 50].

فائدة :- ﴿رُدِدْتُ﴾ في الكهف لأن الرد على الشيء يتضمن كراهة المردود، ولما كان في الكهف تقديره ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ﴾ عن جنتي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى، وليس في (فصلت) ما يدل على الكراهة؛ فذكر بلفظ الرجع ليقع في كل سورة ما يليق بها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة﴾ إنه الغرور يخيل لذوي الجاه والسلطان والمتاع والثراء.
- ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ إن لم تكن السعادة في قلبك لن ينفعك الترف الذي حولك!

- الاغترار المادي نواة الإلحاد ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة﴾
- الصاحب الصالح .. يذكرك بربك: ﴿كي نسبحك كثيرا﴾ يصبرك: ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ ويصحح أخطاءك: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت﴾
- قد يصيب العبد ماله وولده ورزقه بالعين ، من حيث لا يشعر ، وعلاج ذلك في قول الله : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شآء الله لا قوة إلا بالله﴾
- ﴿إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة إلا بالله﴾ كان عروة بن الزبير إذا رأى من ماله شيئا يعجبه قال:ماشاء الله لا قوة إلابالله.

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى
ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ
بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ (ثلاثة أرباع الحزب ٣٠)
وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ﴾ " زينة " مهما تزينت الدنيا لك تبقى متاع زائل.
- ليس في أمور الدنيا آمال إنما الآمال في الأقوال والأعمال الصالحات ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾
- ﴿ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ﴾ من شأن الزينة: الزوال وعدم الثبات، وإضافتها إلى الحياة الدنيا يقتضي دناءتها.
- ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ وهي كل عمل وقول يقرّب إلى الله، ويحصل به النفع لخلقه.
- ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة﴾ إنه مشهد تتحرك فيه الجبال الراسخة فتسير, فكيف بالقلوب.
- ﴿وترى الأرض بارزة﴾ تبدو الأرض عارية يوم القيامة لاجبال فيها ولا وديان . وكذلك تتكشف خبايا القلوب فلا تخفى منها خافية.

- ﴿وعرضوا على ربّك صفا﴾ ما أكسرها من نظرة .. و أنت و اقف في ذلك الصف .. وربك ينظر.. ولا تدري إلى أين يأمر بك؟
- ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ﴾ أحسن تأليف كتابك بالأعمال الصالحة ، حتى لا تشفق على مافيه يوم القيامة.
- ﴿ يَا وَيلَتَنَا مَالِ هذَا الكِتَابِ لا يُغادرُ صَغِيرَةً ولا كبيرَةً إلَّا أحصَاهَا ﴾ بدأ بالصغيرة قبل الكبيرة لأن البعض يستهين بها
- ﴿ وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾ ما تعمله اليوم في الدنيا ؛ سيُعاد بثهُ في الآخرة.
- ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ آية تشعرك بالأمن والأمان .. وإن تكالبت عليك الدنيا ومافيها فربك هو العدل المطلق، وإليه يرجع الأمر.
- ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ إبليس يبدو أنه اسم جديد، فبعد عصيانه السجود لآدم أُبلِس أي: طُرد ولُعن.

وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ
ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ
إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ
ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ٥٥ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ
لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦
وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ
مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ
وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا
أَبَدٗا ٥٧ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ
لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ
مَوۡئِلٗا ٥٨ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا
لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ٥٩ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ
بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ٦١

الفوائد الحسان

٥٤ ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ﴾ [الكهف: 54]. تقدم القرآن على الناس.

﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ﴾ [الإسراء: 89]، ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ﴾ [الروم: 58]، [الزمر: 27].

فائدة: قدم ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ في سورة الكهف لأن ذكره جل الغرض وذلك أن اليهود سألت النبي ﷺ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن. فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.

قاعدة :- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القرآنِ﴾ & فِي الْكَهْفِ جَاءَتْنا بالبيانِ.

٥٦ ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦﴾ [الكهف: 56] اربط بين ﴿مُنْذِرِينَ﴾ في بداية الآية وبين قوله تعالى ﴿وَمَا أُنْذِرُوا﴾ في آخرها. وفي نفس سورة الكهف الآية 106 ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦﴾ [الكهف: 106].

٥٧ ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا﴾ [الكهف: 57]، (بالفاء) أربط بين حرف (الفاء) في كلمة (فأعرض) وبين الفاء في اسم سورة الكهف. ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ﴾ [السجدة: 22].

فائدة:- الفاء في سورة الكهف للتعقيب لأنها في حق الأحياء من الكفار ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا و﴿ثُمَّ﴾ للتراخي لأنها في الأموات من الكفار أي ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها بالموت بدليل قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾ الآية 12 السجدة.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبٗا ٦٢ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ٦٣ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصٗا ٦٤ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا
وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ٦٥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن
تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ
صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨ قَالَ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا
٧٠ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا
لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ
لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- اليأس يأتي بعده الفرج(سنة إلهية) مثالها قوله ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ { فوجدا عبدا من عبادنا.
- إذا كنت مع خادمك لوحدكما فليطعم معك ﴿ آتنا غداءنا ﴾ ولم يقل آتني غدائي.
- ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ المعونة تنزل على العبد على حسب قيامه بالمأمور به وأن الموافق لأمر الله يعان مالا يعان غيره.
- ﴿فوجدا عبدًا من عبادنا﴾ مقام العبودية هو أشرف المقامات، ولذا وصف الله بها خليله ﷺ:﴿وما أنزلنا على عبدنا﴾
- ﴿لقَدْ لَقِينَا من سَفَرِنَا هذا نَصَبًا﴾ فيه دليل على جواز الإخبار بما يجد الإنسان من الألم والأمراض وأنّ ذلك لا يقدح في الرضا ، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر
- ﴿ فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ تقديم العذر مع ذكر الخطأ ؛أبلغ في القبول والتماس الصفح.
- ﴿ قال ذلك ما كنا نبغ ﴾ هذا غاية ما يريد .حيث لما سمع موسى بالخضر، لم يقر له قرار حتى لقيه وطلب منه متابعته وتعليمه.
- ﴿قال ذلِكَ ماكُنَّا نَبغِ فَارتَدَّا على آثارهِمَا قَصَصا﴾ ربما كان الرجوع إلى الخلف ، أكثر نفعاً من التقدم إلى الأمام.
- ﴿آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ قدم الرحمة على العلم : فمن أوتي (الرحمة) فقد (تهيأ) للعلم.
- ﴿ آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴾ إذا غابت الرحمة ؛ فاعلم أن هناك جهلاً قد سكن القلوب وإن سُمِّيَ باسم العلم.
- في رحلة موسى والخضر سأل موسى عليه السلام الخضر أن يعلّمه ؛ ﴿هل أتّبعك على أن تُعلّمنِ مما عُلّمت﴾ ؛ بادر موسى حتى تطيب نفس الخضر عند تعلميه.